

# مشاركة المرأة في الاحتفالات العامة

الكاتب: د عادل بن حسن الحمد



تحدث المؤلف عن معالم شخصية المرأة، وعدّ من معالم شخصيتها: "مشاركتها في الاحتفالات العامة" (تحرير المرأة لأبي شقة 1/124)

### استدلال المؤلف

فكيف استدلل المؤلف على مشاركة المرأة في الاحتفالات العامة المختلطة؟ قال المؤلف مستدلاً على مشاركة المرأة في العهد النبوى في الاحتفالات العامة المختلطة:

الاحتفال بالعرس: عن أنس قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين.. من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إلیي. قالها ثلاث مرات. رواه البخاري ومسلم

عن سهل رضي الله عنه قال: لما عرّس أبو أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قربة إليهم إلا امرأته أم أسيد، بلّت تمرات في تور من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أماتته له فسقطه تحفه بذلك. رواه البخاري

الاحتفال بالعيد: عن أم عطية قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد، حتى نخرج البكر من خدرها، حتى نخرج الحيّض، فيُكِبَّرُن بتكبيرهم، ويدعون بدعائهم، يرجون بركة ذلك اليوم وظهوره. وفي رواية (ليشهدن الخير ودعوة المؤمنين) رواه البخاري ومسلم

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ... وكان يوم عيد يلعب السودان بالدّرق

والحراب، فـإِما سأَلَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا قَالَ: تَشْتَهِيْنِ تَنْظَرِيْنِ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، هُوَ يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بْنِي أَرْفَدَةَ، حَتَّى إِذَا مَلَّتْ قَالَ: حَسْبُكَ. قَلَّتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذْهَبِي. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

حَفَلَاتُ الْاسْتِقبَالِ: عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: .. فَقَدَمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا يَوْمَ الْهِجْرَةِ فَصَعَدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوقَ الْبَيْوَتِ، تَفَرَّقَ الْغَلْمَانُ وَالْخَدْمُ فِي الْطَّرَقِ، يَنَادُونَ: يَا مُحَمَّدَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

### مناقشة استدلال المؤلف:

#### حديث أنس:

ما هو وجه الاستدلال بحديث أنس؟ لم يبين لنا المؤلف وجه الشاهد من حديث أنس، رضي الله عنه، على جواز مشاركة المرأة في الاحتفالات العامة المختلطة. وهذه الطريقة سار عليها المؤلف كثيراً في كتابه: يورد النص ثم لا يبين وجه الاستدلال به، فهل المقصود حشد النصوص وتكتيرها في الكتاب فقط؟

وأيضاً، هل كان هذا الاحتفال عاماً، بمعنى أن للرجال والنساء مجتمعين في محفل واحد؟ أم أنه كان للنساء فقط؟ والجواب أنه ليس في الرواية ما يؤيد ما ذهب إليه المؤلف من كونه احتفالاً عاماً للرجال والنساء، فالاستدلال به على الاحتفالات العامة المختلطة، استدلال في غير محله، وتحميل للنص ما لا يحتمل.

#### حديث سهل:

ليس في حديث سهل أن الدعوة كانت عامة للرجال والنساء، كل ما في الحديث أنها قامت على خدمة الضيوف من تجهيز الطعام وتقديمه، وهي عروس، ليس عندها خادم يخدمها، فمن أين أخذ المؤلف عفا الله عنه أن هذه

الدعوة كانت احتفالاً عاماً، اختلط فيه الرجال بالنساء؟ ثم لم يبين لنا هنا هل كان هذا قبل الحجاب أم بعده؟

حديث أم عطية:

استدلل المؤلف بحديث أم عطية في خروج المرأة لصلة العيد بأنه نوع من أنواع المشاركة في الاحتفالات العامة، لي لأنفاس النصوص، فلم يقل أحد: إن الللة محفل عام يختلط فيه الرجال والنساء كل يوم خمس مرات، مع العلم أن النبي، صلى الله عليه وسلم، وضع ضوابط عديدة في خروج المرأة وصلاتها في مسجد الجماعة، منها: أنه جعل للنساء بابا لا يدخل منه الرجال، فهل يعقل أن يخصص لهن بابا ثم يتربكن يختلطن بالرجال داخل المصلى؟

حديث عائشة:

أين المشاركة في حديث عائشة؟ كل ما في الحديث أن عائشة وقفت بباب حجرتها تنظر إلى الغلمان وهم يلعبون بالحراب في المسجد، والنبي، صلى الله عليه وسلم، يسترها عن نظر الناس

حديث أبي بكر:

لقد بالغ المؤلف في إطلاق مشاركة المرأة في حفلات الاستقبال، مستدلاً بدخول النبي، صلى الله عليه وسلم، المدينة، واستقبال الناس له، علماً بأنه لم يؤثر أن النساء خرجن إلى الشوارع لاستقباله، كل ما ذكر في الحديث أن النساء صعدن فوق البيوت ينظرن إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأين لقيا الرجال، والمشاركة في حفلات الاستقبال، إذا كانت المرأة واقفة على سطح بيتهما، تنظر من بعيد للنبي، صلى الله عليه وسلم، وهو قادم إلى المدينة؟ ثم إن هذا كان في أول الهجرة، ولم تشرع الأحكام بعد.

لقد أخطأ المؤلف حينما استخدم مصطلحات معاصرة وأسقطها على أحداث السيرة، فالاحتفالات مصطلح معاصر له مدلول يفهمه العامي والمتعلم بمفرد سمعاه، فتسمية أحداث السيرة بمثل هذه المصطلحات تحريف لها، واستدلال

في غير محله.

المصدر:

د. عادل بن حسن الحمد، تحرير المرأة عند العصرانيين، كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة أنموذجاً، ص 109

الكلمات المفتاحية:

#تحرير-المرأة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.